

سيرة الحبيب 45 -يا معاشر المسلمين..أتربونني الى أهل الشرك ،

يُفْتَنُونَ فِي دِينِي ! - الشِّيخُ سَعِيدُ الْكَمْلِي

سعید الکملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروي لنا المبتدأ والخبر باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - 00:00:00

لؤي. فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً تفائل باسمه فقال صلى الله -00:00:30 سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ذكرنا فيما مضى ان قريشاً مالت الى الصلح فارسلت اه سهيلة بن عامر بن عامر بن

الله عليه وسلم واطال الكلام وتراجع ثم قال سهيل بعد ذلك آهاتي اكتب - 00:47

بیننا وبينكم كتابا. فدعا النبي صلی الله علیه وسلم علی بن ابی طالب رضی الله عنہ. فقال له اكتب باسم الله الرحمن الرحيم. فقالت سهیل اما الرحمن فما ادري ما هو. ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب. فقال المسلمين والله لا نكتب الا باسم الله الرحمن الرحيم -

00:01:04

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له سهيل بن عمرو والله لو نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك. ولكن اكتب آآ محمد بن عبد الله

فقال صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب آآ محمد بن عبدالله وقال سهيل بن عمرو هذا ما اصطلاح عليه
محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكتف بعضهم - 00:01:44

عن بعض وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته اليها. فكره المؤمنون ذلك وابتعدوا منه وابى سهيل الا ذلك. فقال المسلمين سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما؟ قال سهيل ومن اتي قريشا مما - 00:02:02

من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرده عليه. فقالوا يا رسول الله انكتب هذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله. ومن آآ جاء منهم اليانا فان الله سبحانه جاعل له فرجا ومخرجا - 00:02:21

قال سهيل وان بيننا عيبة مكوففة اي بينهم آلا صدر نقي من الغل والخداع آلا ليس ينطوي الا على الوفاء بهذا العهد الذي اين هم يزيد سهيل انه لا اثلال ولا اغلال. الاذلال السرقة والاغلال الخيانة. قال وكان آلا في شرطهم حين كتبوا الكتاب - 00:40

انه آآ من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه. ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه. فتواثبت و قالوا نحن في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وعده. وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في آآ عهد قريش وعدهم دخل فيه.

قال صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به. فقاله سهيل بن عمرو والله لا تتحدث اعربوا عنا ان اخذنا

في اصحابك وتقيم فيها ثلاثة معك سلاح راكتب لا تدخلها بغير السيف في القرب. القرب جمع قرابة هو غمض السيف بينما هم كذلك اذ دخل ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو ابن هذا الذي يفاؤض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسلم دخل يرسم في - 00:03:42

قيوده يرسف في القيد يمشي مشية المقيد. يعني يمشي آآ يقارب الخطو يثبت وثبا خفيفا. وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين. الان تصوروا هذا. هذا جاء من مكة - 00:04:01

الى الحديبية مسافة طويلة وجاء يمشي لو لم يكن مقيدا لكان دربا شاقا وعرا فكيف وهو مقيد بسلاسل واغلال يرصف فيها رصفا
يثبت هذه المسافة كلها ومع يعني ما نتصوره من حجارة - 00:04:17

وغير ذلك مما يؤذى ويؤود فلما قطع هذه المسافة كلها ودخل عسكر المسلمين واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم القى نفسه بين
ظهورائهم يرى انه قد ادرك الراحة فاذا بايه يضرب وجهه ويقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد هذا اول ما اقضيك عليه
ان ترده الي - 00:04:37

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد. فقال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا. فقاله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأجزه لي. فقال ما انا بمجيئه لك. فقال بلى فافعل. قال ما انا بفاعل. فلما رأى ابو جندل ذلك صرخ باعلى صوته - 00:05:03

يا عشر المسلمين اتردونني الى اهل الشرك فيفتونني في ديني؟ الا ترون ما لقيت؟ وقد كان عذب في الله عذابا شديدا فزاد هذا
الناس شرا الى ما هم به لان نفوسهم مطغنة مما يرون يظنون انها الضيم كله قد وقع عليهم. ثم يرون - 00:05:23

الذى وقع على رجل مسلم وانه يرد الى آآ ابيه الكافر سيعذبه يفتنه عن دينه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا جندل يصبر
واحتسب فان الله عز وجل جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخراجا. انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا - 00:05:43
واعطيناهم على ذلك واعطونا عليه عهدا وانا لن نغدر بهم كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا لا يشكون في
الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأوا ما رأوا من - 00:06:03

الصلح وانهم سيرجعون عن مكة من غير ان يبلغوا اربهم منها وقد اوشكوه على دخولها هذه نسائم مكة تهب عليهم يكادون يجدون
ريح الكعبة مع ما تحمل النبي صلى الله عليه وسلم دخلهم في من ذلك امر عظيم حتى كادوا ان يهلكوا. فقال عمر ابن الخطاب فاتيت
النبي صلى الله - 00:06:19

الله عليه وسلم فقلت المست نبي الله حقا؟ قال صلى الله عليه وسلم بلى قلت السن على الحق وعدونا على الباطل؟ فقال صلى الله
عليه وسلم بلى. قال قلت اليك قتلانا في الجنة؟ وقتلهم في النار - 00:06:42

قال صلى الله عليه وسلم بلى قال فلما نعطي الدنيا في ديننا اذا؟ ان نرجع لما يحكم الله بيننا وبينهم؟ يعني لم يفصل بيننا وبينهم
سبحانه بقتال. فقال صلى الله عليه - 00:06:57

بن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا ولست اعصيه وهو ناصري. قال قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به
فقال صلى الله عليه وسلم بلى فاخبرتك ان نأتيه العام. فقال صلى الله عليه وسلم فانك اتيه فمتطوف به - 00:07:08

مع ذلك لا يزال هذا كله يتجلج في صدري عمر. فقال فاتيت ابا بکير. قلت له اليك هذا نبي الله حقا؟ فقال رضي عنه بلى. قال قلت
الست على الحق وعدونا على الباطل؟ قال ابو بكر بلى. قال قلت اليك قتلانا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال - 00:07:31

بلى قال فلما نعطي الدنيا في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله ابدا وليس يعصي ربها وهو
ناصره هذا فقه ابي بكر. هذا اعلم ابي بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم حذو القذة
بالقذة وان لم يسمع - 00:07:51

قال ولن يضيعه الله ابدا وليس يعصي ربها وهو ناصره. فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قال قلت اليك كان يحدثنا انا سنأتي
البيت ونطوف به؟ قال بلى افأخبرك انك تأتيه الى عام؟ قال قلت لا. قال فانك - 00:08:15

ومتطوف به انتم ترون كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيده ابو بكر من غير تواطؤ بينهما. رضي الله عنه واسألا ربنا سبحانه
ان يجمعنا به في مشتقات رحمته. قال عمر رضي الله عنه - 00:08:35

فعملت لذلك اعمالا صالحة يكفر بها عن تلاؤه وتباطؤه في الامتثال امر رسول صلى الله عليه وسلم. وقد روى ابن اسحاق ان
عمر رضي الله عنه كان يقول فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخاوفا - 00:08:48

كلامي الذي تكلمت به. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضية كتب الكتاب بينه وبين قريش اللان امر للعمره قد فرغ منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحرروا ثم احلقوا - 00:09:08

فلم يقم منهم انسان حتى قال صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات ولا يقوم احد. هنا يعظم عنده اللان كيف هم محرومون وقد ساقوا الهدي. ثم يحرقون في الحديبية. وهي الحديبية مكان نحر - 00:09:27

هو حلق هذا ليس مكان. قال فلما لم يقم منهم احد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت ام سلمة - 00:09:42

يا نبى الله، اتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم احدا منهم حتى آنحر بدنك وتدعوا حالتك في حلقك. قال فخرج صلى الله عليه وسلم فلم احذا منهم حتى آنحر بدنه ودعا حالقه حلقه. فلما رأى المسلمين ذلك قاموا يتسابقون في انحراف بدنهم - 00:09:53

بعضهم بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا آمن شدة الغم. حلق رجال يومئذ وقصر اخرون. فقال رسول الله صلى الله عليه يرحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين. قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين يا رسول الله. فقال صلى الله - 00:10:15

عاش من يرحم الله المحلقين. قالوا والمقصرين يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم والمقصرين ثم انصرف المسلمين من الحديبية وهم محزونون. في نفوسهم ما لا يعلمه الا الله. بسبب صد قريش لهم عن البيت. فسرى ربنا سبحانه - 00:10:35

عنه اعظم التسرية. ففي الطريق بين مكة والمدينة انزل ربنا سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم سورة الفتح يبشرهم فيها بان ذلك الصلح كان فتحا وانهم قد انقلبوا بمغفرة من الله وهذا اعظم ما تتشرف اليه نفوسهم. روى البخاري ومسلم واحمد - 00:10:53 والترمذى وغيرهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من بك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا. قال انس نزلت مرجع رسول - 00:11:13

صلى الله عليه وسلم من الحديبية واصحابه يخالطهم الكآبة والحزن قد حيل بينهم وبين منسكمهم. ونحروا الهدي بالحديبية. فقال صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي اية هي احب الي من الدنيا جميعا. ثم قرأها صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا هنينا مريئا يا - 00:11:33

والله لقد بين الله عز وجل لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحت الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سبئاتهم. وكان ذلك عند الله فوزا عظيما. ففرح المسلمون بذلك. فلما رجع النبي صلى الله - 00:11:53

عليه وسلم الى المدينة جاءه المؤمنات مهاجرات. كانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط. من خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وهي عاتق العاتق يعني بلغت آ سن من تزوج. فجاء اهلها يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليه - 00:12:13

كما هو يعني متفق عليه في عهد الحديبية فلم يرجعها صلى الله عليه وسلم لان ربنا سبحانه انزل في اولئك المؤمنات قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات - 00:12:33

مهاجراتهم فامتحنوهن. الله اعلم بامانهن. فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار. لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن بان حينئذ ان الذين يرجعون الى الكفار هم الرجال فقط لا النساء - 00:12:47

وآفرجل من المسلمين من مكة يقال له ابو بصير فتبعه رجال من قريش يسترجعانه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا العهد الذي جعلت لنا. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بصير وقال له ان هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد علمت - 00:13:07

انا لن نغدر فالحق بقومك. فقال يا رسول الله تردني الى المشركين يفتنوني في ديني ويعذبون بي. فقال صلى الله عليه وسلم اصبر يا ابو بصير واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرا - 00:13:27

دفعه صلى الله عليه وسلم الى الرجلين فخرج به حتى بلغ هذا الحليفة. فنزل به يأكلون فقال ابو بصير لاحد الرجلين ان لك سيفا جيدا فاخرجته الرجل من غمه ينظر اليه ويقول نعم هو جيد فقد جربت به وجربت. فقال هاتي انظر اليه. فاعطاه ذاك - 00:13:44

سبحان الله لشيء يريده ربنا سبحانه. فاعطاه فلما نظر الى السيف ضربه بعد ذلك به حتى برد حتى قتله. ففر الاخر رجع الى المدينة في ذي الحليفة. ففر الراجع الى المدينة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد. فلما رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأى - 00:14:04

هذا ذعران فقال له الرجل قد قتل صاحبي واني والله لم قتول. ثم دخل اثره ابو بصير. فقال يا نبي الله قد اوفى الله ذمتك. ردتنى اليهم ثم انجانى الله منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسuar حرب لو كان له - 00:14:24

احد المسuar هو الخشبة التي تسرع بها النار. فرجل مشعر حرب اي يوقدها ويجهجها. فقال قال صلى الله عليه وسلم مسuar حرب لو كان له احد. اي لو كان له احد ينصره فانه آآ يحدث الفتنة ويغلوت الصلح. فلما سمع ذلك ابو بكر - 00:14:44

مصير عرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرده اليهم ثانية فخرج حتى اتى سيف البحر. سيف البحر ساحل البحر. قال وانفلت منه ابو جندل ابن سهيل. هذا كان بالحدبية اتى ثم رد مع ابيه. فلحق بابي بصير بسيف البحر ولم يأت المدينة فجعل لا يخرج رجل من قريش قد اسلم - 00:15:04

الا لحق بابي بصير. حتى اجتمعت منهم عصابة. فكانوا لا يسمعون بغير لقريش. خرجت في تجارة الا اعترضوها فقتلوا من فيها واخذوا واخذوها واستاقوها. وفي ذلك يقول ابو جندل رضي الله عنه ابلغ قريشا عن ابي جندل ان بذى المروءة في الساحل. في 00:15:24 عشر

تحقق ايمانهم بالبيض فيها والقنايل. يأتون ان تبقى لهم رفقة من بعد اسلامهم الواصل. او يجعل الله لهم الحق لا يغلب بالباطل فيسلم المرء بسلامه او يقتل المرء ولم يأت لي. فلم يزالوا كذلك حتى ضاقت قريش - 00:15:44

ذرعا بهم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادونه الله والرحم الا ما بعث اليهم دعاهم اليه ف مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكمي حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك الله رب العالمين - 00:16:04

الى والحمد لله رب العالمين - 00:16:24